

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَفَكَّرُوا فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ تَصْوِيرٍ، وَأَمْرَهُ بِحُسْنِ التَّدَبُّرِ
وَالْتَفَكِيرِ، سُبْحَانَهُ نَصَبَ آيَاتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ دَلِيلًا، ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (١)، نَحْمَدُهُ تَعَالَى كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَصِفِيَّهُ
مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، كَانَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَنَظَرُهُ عِبْرَةً، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ
عَلَى دَرَبِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ رِضَاؤُهُ، فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَامْتَثِلُوا أَوْامِرَهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْقُرْآنَ
الْكَرِيمَ وَجَّهَ الْعَقْلَ الْبَشَرِيَّ إِلَى النَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ لِيَكْشِفَ
حَقَائِقَ الْوُجُودِ، وَيَرَسُمَ الصُّورَةَ الْحَيَّةَ لِعِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ، وَيَتَبَيَّنَ آيَاتِ اللَّهِ فِي
الْأَنْفُسِ وَالْأَفَاقِ؛ تَحْقِيقًا لِقَوْلِ الْمُبْدِعِ الْخَالِقِ: ﴿سَرُّهُمْ أَيْتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٢)، وَكُلَّمَا عَظُمَ شَأْنُ الْكَوْنِ الْمَخْلُوقِ فِي أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ؛ عَظُمَ
شَأْنُ خَالِقِهِ الْمُبْدِعِ سُبْحَانَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَوَجَدَ الْإِيمَانَ الرَّاسِخَ طَرِيقَهُ إِلَى الْقُلُوبِ النَّفِثَةِ
الطَّاهِرَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُودِ الْخَالِقِ، هَذَا الْإِنْسَانَ الْعَجِيبَ فِي خَلْقِهِ،

(١) سورة المزمل / ٩ .

(٢) سورة فصلت / ٥٣ .

(٣) سورة يونس / ١٠١ .

السَّوِيَّ فِي نَطْقِهِ، وَلَمَّا كَانَ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، دَعَاهُ خَالِقُهُ إِلَى التَّفَكُّرِ فِيهَا فَقَالَ: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١)، نَعَمْ.. إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَأَمَّلَ فِي تَرْكِيْبِ بَدَنِهِ، وَالتَّنَاسُقِ بَيْنَ أَعْضَاءِ جَسَدِهِ، وَكَيْفَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ عَضْوٍ فِي مَحَلِّهِ الَّذِي يُنَاسِبُهُ، لِيُؤَدِّيَ وَظِيْفَتَهُ الْمُنَاطَةَ بِهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرَ فِي ابْتِدَاءِ خَلْقَتِهِ ثُمَّ تَنَقَّلَهُ مِنْ طَوْرِ إِلَى طَوْرٍ، وَمَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِي بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ، وَحَسَبِكُمْ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ مِنَ الْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ، وَالْأَلْسُنِ وَأَنْوَاعِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، وَمَا فِي تَرْكِيْبِ هَذِهِ النُّفُوسِ وَاخْتِلَافِهَا مِنَ الْآيَاتِ السَّاطِعَةِ وَالْبَيِّنَاتِ الْقَاطِعَةِ عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ جَلٍّ وَعِلا، إِنَّهُ لَدَلِيلٌ صَادِقٌ، وَبُرْهَانٌ نَاطِقٌ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ شَاعَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَظْهَرَ طَبِيعَةُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَجَعَلَهُمْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْعَقْلِ وَالتَّفَكِيرِ، وَالنُّطْقِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالْأَسْلُوبِ وَالْبَيَانِ، وَاللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾^(٢)، كَمَا جَعَلَهُمْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْمَوَاهِبِ وَالْمَلَكَاتِ، مُتَفَاوِتِينَ فِي الْأَعْمَارِ وَالْأَرْزَاقِ، وَهَذَا يَزِيدُ مِنْ تَعَلُّقِ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ، وَدَوَامِ الصَّلَاةِ بِهِ؛ إِذْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ بِالتَّأَمُّلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا نَظِيرَ لَهُ بَيْنَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ جَمِيعًا، لَا فِي شَكْلِهِ وَمَلَاحِجِهِ، وَلَا فِي عَقْلِهِ وَمَدَارِكِهِ، وَلَا فِي رُوحِهِ وَمَشَاعِرِهِ، فَحَيْثُمَا وَقَفَ الْإِنْسَانُ يَتَأَمَّلُ عَجَائِبَ نَفْسِهِ؛ سَطَعَتْ لَهُ أَسْرَارٌ تُدْهِشُ وَتُحَيِّرُ، فِي تَكْوِينِ أَعْضَائِهِ وَتَوَزِيْعِهَا، وَوُضَائِفِهَا وَطَرِيقَةِ أَدَائِهَا، وَبِكُلِّ مَا يَحْمِلُهُ هَذَا الْجِسْمُ مِنْ أَجْهَزَةٍ وَأَوْرِدَةٍ، تَسِيرُ بِانْتِظَامٍ دَقِيقٍ، فَلَنَقِفْ وَقْفَةً تَأَمُّلٍ وَتَفَكُّرٍ أَمَامَ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَبْدَأُ فِيهَا الْجِنِينُ حَيَاتَهُ عَلَى الْأَرْضِ - وَهُوَ يَنْفَصِلُ عَنِ أُمِّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُؤَدِّنُ لِقَلْبِهِ وَرِئْتِيَهُ بِالْحَرَكَةِ

(١) سورة الذريات / ٢١ .

(٢) سورة الروم / ٢٢ .

لِبِدْءِ الْحَيَاةِ-؛ ووقفَةً أُخْرَى أَمَامَ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَتَحَرَّكُ فِيهَا لِسَانُهُ لِيَنْطِقَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ ثُمَّ الْعِبَارَاتِ، إِنَّهَا عَجَائِبُ مُذهَلَةٌ، تُتَبِّئُ عَنِ الْقُدْرَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا بِأَمْرِ الْخَالِقِ جَلٍّ وَعَلا: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۗ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١)، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِهَذَا يَرَسُمُ صُورَةَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ؛ لِيَصِلَهُ بِخَالِقِهِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ، مَعَ أَنَّ الطَّبَّ الْحَدِيثَ بِآلاتِهِ وَأَجْهَزَتِهِ قَدْ اِكْتَشَفَ هَذِهِ الدَّقَائِقَ مُؤَخَّرًا، إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ تَحَدَّثَ عَنْهَا سَابِقًا، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ حَيًّا مُتَحَرِّكًا لَهُ قَصْدٌ وَإِرَادَةٌ، وَلَهُ نَفْسٌ تُوجِّهُهُ إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ، وَكُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ لَهُ فِعْلٌ خَاصٌّ، إِذَا تَعَطَّلَ نَقَصَتْ حَرَكَةُ الْإِنْسَانِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْضَاءِ تَأْثِيرًا فِي الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ الْقَلْبَ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ))، وَهَذَا الْقَلْبُ إِنَّمَا يَتَأَثَّرُ بِالنَّفْسِ، فَإِنْ كَانَتْ النَّفْسُ طَيِّبَةً زَكِيَّةً، أَثَّرَتْ فِي الْقَلْبِ صَلَاحًا وَاتَّجَاهًا نَحْوَ الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَتْ نَفْسًا خَبِيثَةً انْحَرَفَتْ بِهِ نَحْوَ الشَّرِّ، وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا))، وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ الْهَمِّي رَشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي))، وَفِي هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (٢)، وَهَكَذَا يُرَبِّي الْإِسْلَامُ هَذِهِ النَّفْسَ، حَتَّى تُدْرِكَ عَظْمَةَ الْخَالِقِ الَّذِي أَبْدَعَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ، وَأَحْسَنَ خَلْقَهُ، وَهَيَّأَهُ لِيَكُونَ خَلِيفَةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، بِطَبِيعَةٍ تَسْتَحِقُّ الْإِعْجَابَ، وَتَبْهَرُ الْعُقُولَ وَالْأَلْبَابَ.

فَانقُوا اللهُ - عِبَادَ اللهِ -، وَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَأَمَّلُوا فِيهَا وَابْحَثُوا فِي أَسْرَارِهَا؛ يَفْتَحُ اللهُ لَكُمْ آفَاقَ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَيَزِدُّكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَنِعْمَتِهِ.

(١) سورة السجدة / ٧-٩ .

(٢) سورة يوسف / ٥٣ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّقِيبِ الْحَسِيبِ، الْمُطَّلَعِ عَلَى الضَّمَائِرِ، الْعَلِيمِ بِمَا فِي السَّرَائِرِ، يَعْلَمُ مَا
فِي الصُّدُورِ، وَإِلَيْهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ، وَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الْمُتَفَكِّرِينَ، وَإِمَامُ الذَّاكِرِينَ، ﷺ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ صَاحِبَ الْقَلْبِ الْمَوْصُولِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ وَفِي الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ
حَوْلِهِ، وَيَمُرُّ عَلَى الْمَوَاقِفِ الْمُخْتَلِفَةِ بِقُوَّةِ إِيْمَانِهِ، وَصِدْقِ يَقِينِهِ، وَسَلَامَةِ فِطْرَتِهِ،
فِيَحْوِلُهَا إِلَى مَوَاقِفَ إِيْمَانِيَّةٍ صَادِقَةٍ تُحَرِّكُ وَجْدَانَهُ، وَتَشْدُدُ إِيْمَانَهُ، وَتَسْتَعْلِي بِهِ إِلَى
نِعْمَةِ التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَالْآئِنَةِ، إِنَّهُ يَنْظُرُ بَعَيْنِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَبَصِيرَتِهِ، لَا بِمَجْرَدِ
بَصَرِهِ، فَيَتَرَاءَى لَهُ مِنْ عَظَمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ، وَقُدْرَتِهِ وَبَدِيعِ خَلْقِهِ وَكَمَالِهِ مَا يَعْجِزُ
عَنْ وَصْفِهِ، لِيُعَاشِ بِوَجْدَانِهِ عَظَمَةَ الْخَشْيَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ، وَقِمَّةَ الْيَقِينِ لِلطَّيْفِ الْخَبِيرِ.
إِنَّ أَحَدَنَا لَيَعْجَبُ مِنْ جَمَالِ الْوَرْدَةِ، فَكَيْفَ بِالَّذِي سَوَّاهَا؟ وَيَرَى عَظَمَةَ الْجِبَالِ
الرَّاسِيَّاتِ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَرْسَاهَا؟ وَيَرَى أَجْنَاسَ الْكَائِنَاتِ، فَكَيْفَ بِمَنْ خَلَقَهَا؟ فَاللَّهُ أَعْظَمُ
وَأَجَلُّ وَأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لِذَلِكَ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ الْوَاصِفُونَ، وَحَارَ فِي عَظِيمِ
صُنْعِهِ وَقُدْرَتِهِ الْمُبْصِرُونَ، وَوَجَلَ مِنْ خَشْيَتِهِ الْعَارِفُونَ، وَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْضَ بَدِيعِ
مَخْلُوقَاتِهِ، بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَسْتَجْلِي أَسْرَارَهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، الَّذِينَ دَرَسُوا تَكْوِينَهَا، وَعَرَفُوا
عِظَمَهَا، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ الْعِرْفَانُ خَشْيَةً وَاجْتِلَالًا لِمَقَامِ اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الْمَرْتَرُ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿١﴾. إِنَّ التَّفَكْرَ فِي آلَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَالغَوْصَ فِي أَعْمَاقِهَا، يُضِيءُ البَصَائِرَ وَيُحْيِي القُلُوبَ، وَيَزِيدُ الإنسانَ خَشْيَةً مِنْ رَبِّهِ، وَقُرْبًا مِنْ طَاعَتِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَأَحْيُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ، وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّفَكْرِ فِي المَخْلُوقَاتِ مِنْ حَوْلِكُمْ؛ فَإِنَّ عَوَائِدَ التَّفَكْرِ وَالتَّدَبُّرِ عَظِيمَةٌ، وَثِمَارُهَا يَانِعَةٌ، وَكَفَى بِهَا أَنَّهَا تُذَكِّرُ بِالخالِقِ الجَلِيلِ، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الإنسانِ مِنْ طِينٍ﴾ (٢).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلَيْنَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كَلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا

(١) سورة فاطر / ٢٧-٢٨ .

(٢) سورة السجدة / ٧ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .



حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.
 اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ،
 وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
 اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ
 رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْتَفْنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
 الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.
 اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
 ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ،
 إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.